لكن ذا التجريد ممتنع فإن بفرض يكن لا شك في الأذهان
والمفردات بغير تركيب كمثل الصوت تنعقه بتلك الضان
وهنالك الإجمال والتشكيك والتجهيل والتحريف والإتيان بالبطلان
فإذا هم فعلوه أو نقلوه للمركب قد حف بالتبيان
وقضوا على التركيب بالحكم الذي حكموا به للمفرد الوحدان
جهلا وتجهيلا وتدليسا وتلبيسا وترويجا على العميان

فصل في بيان شبه غلطهم في تجريد الألفاظ بغلط الفلاسفة في تجريد المعاني

هذا وذاك البعض من إضلالهم وضلالهم في منطق اليونان
مجردات في الخيال وقد بنى قوم عليها أوهن البنيان
ظنوا بأن لها وجودا خارجا ووجودها المعلوم في الأذهان
أنى وتلك مشخصات حصلت في صورة جزئية بعيان
لكنها كلية إن طابقت أفرادها كالفك في الميزان
يدعونه الكلي وهو معين فرد كذا المعنى هما سيان
تجريد ذا في الذهن أو في خارج عن كل قيد ليس في الإمكان
لا الذهن يعقله ولا هو خارج هو كالخيال لطيفه سكران
لكن تجرده المقيد ثابت وسواه ممتنع بلا إمكان
فتجرد الأعيان عن أوصافها وعن وضعها وعن وقت لها ومكان
فرض من الأذهان تفرضه كفرض المستحيل هما لها فرضان
الله أكبر كم دهى من فاضل هذا التجريد من قديم زمان

تجريد

تجريد ذي الألفاظ عن تركيبها وكذاك تجريد المعان الثاني
والحق أن كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الأذهان
فيقودك الخصم المعاند بالذي سلمته للحكم في الأعيان
فعليك بالتفصيل إن هم أطلقوا أو أجملوا فعليك بالتبيان

فصل في بيان تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب

وتمسكوا بظواهر المنقول عن أشياخهم كتمسك العميان
وأبوا بأن يتمسكوا بظواهر النصين واعجبا من الخذلان
قول الشيوخ محرم تأويله إذ قصدهم للشرح والتبيان
فإذا تأولنا عليهم كان إبطا لا لما راموا بلا برهان
فعلى ظواهرها تمر نصوصهم وعلى الحقيقة حملها ببيان
يا ليتهم أجروا نصوص الوحي ذا المجرى من الآثار والقرآن
بل عندهم تلك النصوص ظواهر لفظية عزلت عن الإيقان
لم تغن شيئا طالب الحق الذي يبغي الدليل ومقتضى البرهان
وتسلطوا على الوحيين بالتحريف إذ سموه تأويلا بوضع ثاني
فانظر إلى الأعراف ثم ليوسف والكهف وافهم مقتضى القرآن
فإذا مررت بآل عمران فهمت القصد فهم موفق رباني
وعلمت أن حقيقة التأويل تبيين الحقيقة لا المجاز الثاني
ورأيت تأويل النفاة مخالفا لجميع هذا ليس يجتمعان
اللفظ هم أنشوا له معنى بذا ك الاصطلاح وذاك أمر داني
وأتوا إلى الألفاظ في الأسناد والتحريف للألفاظ بالبهتان

Copyright © King Saud University